جامعة الرياض
المكتبة المركزية قسم المخطوطات

لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعته على اقرا الشعر
فلم يلتئم وما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر وانه لصادق وانهم
لكاذبون والاخبار في هذا صحيحة كثيرة ومع ذلكم فقد كانوا احرص شي
على معارضته واخفا ظهوره واطفا نوره لقيام التحدي فما جلوا في
ذلك حسنة من شان شفاههم ولا اتوا بسقطة من حصا سفاههم مع طول
الامد وكثرة العدد وتظاهر الوالد وما ولد بل ابلسوا فما نبسوا ومنعوا
فانقطعوا هذا وقد كانوا اعظم فرسان الدنيا في الفصاحة والبلاغة
وتوابعهما وكان ذلك همتهم وقصارى رايهم وكانوا يحتفلون في مواسمهم
ومجامعهم للتفاخر بالخطابة والشعر وهذا كما قال الله سبحانه
وتعالى لو بعث رسولا لجعل معجزته بجنس الفن الذي يعظمه اهل زمانه
وبعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وجملة معارف العرب وعلومها اربعة
الخطب والشعر والخبر والكهانة فانزل الله عليه القرآن الخارق لهذه
الاربعة فلم يهتدوا في المنظوم الى طريقته ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه
واخبر عن الكوائن والحادثات ومخبات الضمائر فيما ظهر فيه صدقه و
المخبر عنه لصحة ذلك وان كان اعدى الاعادي وابطل الكهانة التي تصدق
مرة وتكذب عشرا ثم اجتثها من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجا
من الاخبار عن القرون السالفة وانباء الانبياء والامم البائدة والحوادث
ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه على ما سياتي في الوجهين الاخرين
ان شاء الله تعالى الوجه الثالث من المعجزة ما انطوى عليه من الاخبار عن
المغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي اخبر كاخباره

عن الفتح

عن الفتح وعن غلبة الروم واستخلاف الله المؤمنين في الارض وقوله
سيهزم الجمع ويولون الدبر قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وعن ذلك من
كشف اسرار المنافقين واليهود وهتك استارهم الى غير ذلك من اخباره
من الكوائن والحادثات في العصور الاتية ومن ذلك ذكر انه لا يعارض
ولا ياتي بمثله وظهر فيه صدقه لظهور عجزهم على ما اخبر وشهد الاعيان
وتظاهر البرهان وليس الخبر كالعيان والمشاهدة زيادة في اليقين
والعين اشد طمانينة الى علم النفس منها الى علم السمع وان كان كل واحد
عنها حقا وسائر معجزات الانبياء صلوات الله عليهم انقرضت بانقراضهم
وعدمت بعدم ذواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع
واياته تتجدد ولا تضمحل والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم ما من الانبيا
نبي الا اعطي من الايات ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا
اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة
الوجه الرابع من المعجزة ما انباه صلى الله عليه وسلم من اخبار القرون
السالفة والامم البائدة والشرائع الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة
الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك وقد
علم انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرا ولا يكتب ولا اشتغل بمدارسة ولا مثافنة
وقد كان علماء الكتاب يسالونه عليه السلام كثيرا فينزل الوحي باخبارهم
كقصص الانبياء مع قومهم وخبر موسى والخضر ويوسف واخوته
واصحاب الكهف وذي القرنين ولقمان وابنه واشباه ذلك مما صدقه فيه
علماء الكتاب والذي علموا ولم يحك عن احد منهم مع شدة عداوتهم

Copyright King Saud University